كتابة التاريخ في العصور الوسطى الاوربية

المدرس المساعد: احمد عبد الرضا رحمان صالح العميدي
مديرية تربية بابل
ahistory7@gmail.com

تاريخ الاستلام : ١٦-٦-٢٠٢٢
تاريخ القبول: ٤-٧-٢٠٢٢

الملخص:

كان للكنائس والاديرة والمدارس القديمة دور في التدوين التاريخي اذ ان أوربا تتجه اليها انظار المؤرخين محاولين تتبع اوضاعها ونظمها وان التنوع الحضاري في العصور الوسطى وما متواجد في اسانيد علمية ووثائق جعلها تسمح لأي مؤرخ ان ينصرف لدراستها بالقدر الكافي من العلم والدقة ، كما اهتم الرومان بالتدوين التاريخي واسسوا خزانات للوثائق التاريخية وأوكلوا رعايتها الى مؤسسات رهبانية ، كما كانت كتابة التاريخ عندهم وظيفة رسمية، يعد فرانشيسكو بتراك له الاثر في الكتابة التاريخية في ايطاليا وان الذي يهتم بكتابة التاريخ من الهواة والباحثين فكان التأليف لم يدر عليهم مالاً أما اصحاب الاديرة فقد اهتموا بتأسيس المدارس والمكتبات وتخصيص حجرات النسخ مما جعل التعليم ينحصر داخل اطار الكنيسة عموماً والمؤسسات الديرية خصوصاً، أما الكتب فقد عانوا من ارتفاع تكاليف النسخ آنذاك ، وكان رجل الدولة من المتقاعدين يعد نموذجاً لذكر الاحداث التي عاصرها فيذكر ما لدية من معلومات عن حياتة العملية في الجانب السياسي والاقتصادي عندما كان في وظيفته الحكومية أو العسكرية فيدونها في مذكراته، اما امثلة المؤرخين في تلك الفترة من هذا الطراز فهم سالستيوس وتاكيتوس وفلافيوس ويسيفوس، واما بشأن الطباعة فكان لها اهمية في نشر الكتابة التاريخية عندما كانت الطابعة كتابات على لوح من الخشب تحمل نقوشاً بارزة لاستعمالها لإنتاج نصوص على الورق التي مهدت الطريق لظهور اجيال من القراء في أوربا، أما الشعر الملحمي في العصور الوسطى له اهمية من الناحية التاريخية لتخليد المعارك وكذلك الاحداث الطبيعية كالزلازل والبراكين أو مراسيم ملكية .

الكلمات المفتاحية: العصور الوسطى، ليوناردو بروني ، فرانشيسكو بترارك، تاريخ الرومان .

History writing in the European Middle Ages

Ahmed Abdulridha Rahman

Babylon Education Directorate

ahistory7@gmail.com

Abstract

Churches, monasteries, and ancient schools had a role in historical recording, as Europe turned the attention of historians to it, trying to track its conditions and systems. The civilizational diversity in the Middle Ages and what was found in scientific evidence and documents made it allow any historian to study it with sufficient knowledge and accuracy, as the Romans were interested in historical recording. They established treasuries of historical documents and entrusted their care to monastic institutions, as writing history was an official job for them. Francesco Petrac is considered to have an impact on historical writing in Italy, and for those interested in writing history from amateurs and researchers, authorship did not generate money for them. As for the owners of monasteries, they were interested in establishing schools and libraries. And the allocation of copy rooms, which made education confined within the framework of the church in general and monastic institutions in particular. As for books, they suffered from the high costs of copying at that time, and the retired statesman was considered a model for mentioning the events that he experienced, so he mentions the information he has about his practical life in the political and economic aspect when he was In his government or military job, he records it in his memoirs. As for the examples of historians in that period of this era G understood Celestius, Tacitus, Flavius, and Josephus. As for printing, it was important in the dissemination of historical writing when the printer was writing on a wooden board bearing prominent inscriptions to be used to produce texts on paper that paved the way for the emergence of generations of readers in Europe, and the epic poetry in the Middle Ages has Historically important for perpetuating battles as well as natural events such as earthquakes, volcanoes or royal decrees.

Keywords: The Middle Ages, Leonardo Bruni, Francesco Petrarch, History of the Romans .

المقدمة :

بدأت العصور الوسطى من القرن الخامس الميلادي الى القرن الخامس عشر الميلادي أي منذ سقوط الامبراطورية الرومانية الغربية سنة ٤٧٦ ميلادية الى وانتهت بسقوط القسطنطينية عام ١٤٥٣ ميلادية ، فكانت للكنائس والاديرة والمدارس القديمة دور في التدوين التاريخي اذ ان اوربا تتجه اليها انظار المؤرخين محاولين تتبع اوضاعها ونظمها وان التنوع الحضاري في العصور الوسطى وما متواجد في اسانيد علمية ووثائق واثر جعلها ان تسمح لأي مؤرخ ان ينصرف لدراستها بالقدر الكافي من العلم والدقة في عصرة. فقد اهتم الرومان بالتدوين التاريخي وأسسوا خزانات الوثائق التاريخية واوكلوا رعايتها الى مؤسسات رهبانية وكانت كتابة التاريخ عندهم وظيفة رسمية ، فقد اهتموا بكتابة الاحداث التي مضت والتي عاصروها فقد كان لهم الاهتمام بالوثيقة التاريخية ويعد فرانشيسكو بترارك له اهمية في كتابة التاريخ الانساني في ايطاليا والكتابة التاريخية الانسانية فقد تركز اهتمامه بتاريخ الفكر والثقافة في ايطاليا، وان الذي يهتم بكتابة التاريخ من عامة الناس من الهواة والباحثين فكان التأليف لم يدر عليهم مالاً.

اما اصحاب الاديرة فقد اهتموا بتأسيس المدارس والمكتبات وتخصيص حجرات النسخ مما جعل التعليم ينحصر في داخل اطار الكنيسة عموماً والمؤسسات الديرية خصوصاً. وان العصور الوسطى قد عرفت ناشري الكتب وبائعيه الذين مارسوا مهنتهم عانوا من ارتفاع تكاليف النسخ آنذاك ولم تكن تجعل من الممكن اقتسام الربح الضئيل الناتج عن الكتاب بين الناشر والمؤلف. وكما ان رجل الدولة من المتقاعدين يعد نموذجاً لذكر الاحداث التي عاصرها فيذكر ما لدية من معلومات عن حياته العملية في الجانب السياسي والاقتصادي عندما كان في وظيفته الحكومية او العسكرية او يدونها في مذكراته. اذ يعد سالستيوس وتاكيتوس وفلافيوس يوسيفوس امثلة عن المؤرخين في تلك الفترة من هذا الطراز.

اما عن اختراع الطباعة فقد حققت الكتابة التاريخية نجاحاً وكانت الكتابات على لوح من الخشب تحمل نقوشاً بارزة استعملت لأعادت انتاج نصوص على الورق التي تكونت بشكل كتاب يحمل المعرفة الذي مهد الطريق امام ظهور اجيال من القراء في اوربا كذلك كان للشعر الملحمي في العصور الوسطى له اهمية من الناحية التاريخية وتخليد المعارك او الحوادث الطبيعية مثل الزلازل والبراكين او مراسيم ملكية، كما نجد هنالك العديد من المؤرخين منهم (بيدة) الذي تثقف على يدية العديد من الكتاب واصبح يمثل خلاصة النتاج الفكري لغرب اوربا بعدما اهتم بجمع المؤلفات من روما واحضرها الى انكلترا وله العديد من المؤلفات منها التاريخ الكنسي للامة الانكليزية وكتاب تاريخ القديس كثبرت، أذ نجد ان الاهتمام بالتدوين التاريخي مع حركة الطباعة له اهمية في الاهتمام بتاريخ الشعوب وانتقال المعرفة وان التوسع الاوربي بالجانب العسكري وزيادة ثروة الملوك قد اسهم في خلق طبقة متوسطة موالية لهم من الموظفين الحكوميين واقامة قوة عسكرية ثابتة ولم تلبث الحماسة الوطنية ان زادة انتاج الكتب التي تمجد الماضي في اوربا وظهور بالتالي عصر التنوير الذي وسع الافق اكثر ولهذا قسم البحث الى محورين.

المحور الأول : نشأة الكتابة التاريخية في العصور الوسطى:

استمرت العصور الوسطى من القرن الخامس الميلادي الى القرن الخامس عشر الميلادي فقد بدأت مع سقوط الامبراطورية الرومانية الغربية ودمجت في عصر النهضة ،اذ رأى المؤرخين ان بداية العصور الوسطى تحديداً من نهاية تاريخ الامبراطورية الرومانية عام ٤٧٦ وان انتهاء حقبة العصور الوسطى بعام ١٤٥٣ ويعلل المؤرخون وجهة نظرهم بحادثة في ذلك العام كان لهما أثرهما البالغ في الشرق والغرب الاوربي فقد أصبحت القسطنطينية تحت نفوذ العثمانيين بعدما ضيقو الحصار عليها [١].

وأذ تأسست ثقافة الكنيسة الرومانية الغربية على مزيج من الاناجيل المسيحية والكتب اليهودية المقدسة ،والتقاليد التعليمية التي ظلت باقية في المدارس القديمة [٢]،فكانت اوربا تتجه اليها انظار المؤرخين محاولين تتبع اوضاعها ونظمها تحاول وهي تعاني من فقدان التوازن في اقتصاداتها ومن الصراع الطبقي في مجتمعها ،وفي ما نشاهد من نشأة دولها ان تلبين معالم الطريق امامها وان تحدد اهدافها وان التنوع الحضاري في العصور الوسطى وما متواجد من اسانيد علمية ووثائق واثار جعلها ان تسمح لأي مؤرخ ان ينصرف لدراستها بالقدر الكافي من العلم والدقة [٣]،وليس هنالك من ينكر اهمية الدراسات التاريخية فالتاريخ ذاكرة الجنس البشري ومستودع تجاربه ومن المؤكد انطواء التجربة الانسانية على مجموعة قوانين وسنن ثابته وما يتغير هو الادوار البشرية [٤]،فالتاريخ يخدم حاجة انسانية، وان المعرفة التاريخية اذا لم تنتقل من انسان الى اخر فان دراسة التاريخ لا تكون لها فائدة ، اما اذا نقل العلم من انسان الى اخر فان ذلك يحقق هدفاً انسانياً واجتماعياً [٥].

فكان للرومان عناية خاصة بالتاريخ وقد اسسوا خزانات للوثائق التاريخية اوكلوا رعايتها الى مؤسسات رهبانية اسموها كليات وكانت كتابة التاريخ عندهم وظيفه رسمية من وظائف الدولة ، وكان الاهتمام بقصص التاريخية الخاصة عن تاريخ الابطال ، واصبح التاريخ مزيجاً من الاساطير والامكانات البشرية، وانحصر التاريخ بأحداث روما وابطالها ، وكذلك كان رجال الكنيسة عموماً والرهبان منهم خصوصاً هم الذين عنو بكتابة المؤلفات التاريخية في العصور الوسطى واهم ما ميز التاريخ عندهم انهم يكتبون الاحداث التي عاصروها او التي مضت ،وتميز منهج البحث التاريخي لديهم بالبحث عن النصوص الاصلية ثم المقارنة والنقد ومن هنا نشأ لديهم احساس بقيمة القراءة والنقد للوثيقة التاريخية وهي خطوة هامة في طبيعة البحث التاريخي تجاوزت الايمان المطلق بالمصادر التاريخية التي كان سائداً ،ومن اشهر المؤرخين هو البرتينوس موساتوس ١٣٣٠ ، الذي كتب عن الحوادث التاريخية وزعماء ايطاليا عند مطلع القرن الرابع عشر، وفرنشيسكو بترارك الذي يعد الاب الحقيقي للمذهب التاريخي الانساني في ايطاليا والكتابة التاريخية الانسانية ايضاً، وقد تركز اهتمامه بتاريخ الفكر والثقافة [٦].

وان الدوافع التي دفعت بالناس الى كتابة التاريخ والمدونات في العصور الوسطى، عندما كان زمن من الباحثين والهواة للاطلاع على ماضي حضارتهم وكتابة تاريخهم الحاضر، إذ لم يكن التأليف يدر مالاً على من يشتغلون به [٧].

قام أصحاب الأديرة في جميع إنحاء أوربا الغربية بتأسيس المدارس والمكتبات وتخصيص حجرات النسخ مما جعل التعليم في العصور الوسطى الباكرة ينحصر داخل اطار الكنيسة عموما والمؤسسات الديرية خصوصاً

وكانت هذه الحركة تلبية للحاجات الاجتماعية الملكية آنذاك [٨]،أذ انه بانهيار الدولة الرومانية في الغرب وتدهور المدن مساحة وعدداً وسكانا اختفت المدارس التي تشرف عليها الدولة والبلديات كما ان المدارس الاسقفية من ناحية اخرى تعرضت للذبول والتدهور في العصور الوسطى بشكل مطرد نتيجة اعتمادها الكامل على الاساقفة الذين لم يكونوا في الغالب يهتمون بالأمور الثقافية ويمكن القول عند مطلع القرن التاسع انتشرت المدارس المزدهرة والمكتبات الكبيرة وحجرات النسخ في الاديرة بشتى انحاء اوربا الغربية وثمة تقدير يقول ان(٩٠%)من المتعلمين بين سنة (٦٠٠) وسنة (١٠٠٠)تلقوا تعليمهم في المدارس الديرية [٩].

ويكتشف لنا تاريخ انتاج الكتاب في العالم القديم عن حقيقة مؤداها إن الكاتب لم يكن يجني اية فوائد مباشرة في كتابه رغم انه استطاع ان يعول على جمهوره من القراء في الأوساط الارستقراطية والبرجوازية والحقيقة إن العصور الوسطى قد كان ناشري الكتب وبائعيها الذين مارسوا مهنتهم، ولكن ارتفاع تكاليف النسخ آنذاك لم تكن تجعل من الممكن اقتسام الربح الضئيل الناتج عن الكتاب بين الناشر والمؤلف وكان الكاتب الميسر يملي كتابه على احد العبيد المتمرسين على أعمال النسخ وتكتب بهذه الطريقة عدة نسخ يتم توزيعها وتداولها على حسابة الخاص، أما المؤلف من الأثرياء فكان يعهد بكتابه الى أحد الناشرين الذي قد يعطيه مبلغا من المال مقابل المخطوطة ولكن من المرجح ان المؤلف هو الذي كان يدفع قدراً من المال في سبيل نشر كتابه وفي ذلك الحين لم تكن حقوق الطبع او نسبة المؤلف من ثمن الكتاب معرفوه اذ كان الكتاب يظل ملكا للمؤلف طالما كان في حوزته فاذا ما عهد به الى أحد الناشرين قد قام بنشرة ليستفيد منه عامة الناس، وان الشخص الذي كان ينتحل لنفسه مؤلفات الغير كان يتعرض للسخرية واللوم اذا ما أكتشف أمره فان المؤلف الضحية لم يكن يتمتع بالحق القانوني بالتعويض .

كان المؤلفون يأملون في المكافأة غير المباشرة من خلال الحماية التي كان يسبغها عليهم الاثرياء والاعيان الشغوفون بكتابات الموهوبين المؤرخين من الكتاب، بيد ان ثمة عيب كان يشوب الحماية والاجور التي يسدوها لهم هؤلاء الاعيان وهو ان بقاءها كان مرهوناً بالظروف التي كانت تمر بالنبلاء والاعيان ،اما رجل الدولة المتقاعد كان هو نموذج المؤرخ الامثل ذلك ان مثل هذا الرجل بما يتوفر لديه من موارد عن الامور التي عاصرها في السابق فيعد مصدراً او الذي ترك الحياة العملية كموظف يعمل في المملكة في العصور الوسطى اما ضجراً منها او تحت وطأة الظروف المعاكسة، كان يجد لديه من وقت الفراغ الاجباري ما يجعله يكرس نفسه للكتابة كوسيلة محمودة لقضاء هذا الوقت وكان التاريخ الذي يكتبه رجل من هذا الطراز يتخذ احياناً شكل المذكرات او يتركز حول تاريخ فترة معينة ،وفي اي من الحالين لم يكن المؤلف يكتب سعياً وراء الكسب اذ كان يمتلك من موارد الثروة ما يغنيه عن ذلك وتبرز اسماء سالستيوس [١٠]، وتاكيتوس [١١]، والمؤرخ اليهودي فلافيوس يوسيفوس [١٢]، كامثلة دالة على المؤرخين من هذا الطراز [١٣].

ولدراسة طبيعة حياة الناس في السابق من الناحية التاريخية ودراسة تاريخ سياسة الملوك [١٤]، تعد من الظواهر التاريخية فدراستها من حيث منشأها وأفكارها وأصولها وأسبابها ونتائجها ،وما لأهمية كتابة المؤرخ في التركيز الشديد الذي جعل التاريخ الثقافي والاجتماعي والفكري له اهمية في حاضر المجتمع ومستقبلة [١٥].

وكان السعي وراء الشهرة كان واحد من اسباب الدوافع للمؤرخين القدماء الذين رأوا في هذه الشهره مكافأة غير مباشرة لقاء ما يتجشمون من عناء وفي العصور الوسطى في الفترة ما بين(٨٠٠)و عام(١٢٠٠)تقريبا ارتفعت تكاليف انتاج الكتاب، اذ كانت لفاقة البردي القديمة وقد اختفت وحلت محلها جلود الحيوانات الغالية الثمن والتي كانت تجهز على شكل رزم تخاط سويا وكانت هذه تحتاج الى غلاف متين يحفظها من التفكك وكذلك اختفى العبيد المتمرسون على أعمال النسخ كما أختفى حانوت بيع الكتب الذي عرفه العالم القديم وصار الكتاب بحد ذاته شيئاً نفيسا واتخذ تداوله شكل الهدايا أو التبادل او البيع بأثمان باهظة وفي ذلك الحين كانت حجرات النسخ التي [١٦]،انتشرت في الاديرة والكاتدرائيات هي مركز انتاج الكتاب الرئيسية وفي بعض الاحيان كان الرهبان والقساوسة يستأجرون النساخين والفنانين المحترفين لنسخ المخطوطات وتوشيحها بالرسوم التوضيحية لكنهم كانوا غالباً ما كانوا يقومون بهذه الاعمال بأنفسهم [١٧].

ونتيجة لوجود التعليم في الاوساط الكنسية والاقبال على الكتب ورغم ان الحماية كانت ما تزال معروفة فان معظم المؤلفين كانوا يكتبون بناء على تكليف أو بأذن من أحد رجال الكنيسة وليس ارضاء لواحد من الامراء، وكذلك استمر التأليف التاريخي بقصد انفاق وقت الفراغ ومن ناحية اخرى تراجع الحافز الشخصي بسبب ما كانت الكنيسة تدعو اليه من وجوب التواضع فلم يعد المؤرخ يكتب سعيا ورا الشهرة او ذيوع الصيت ، والواقع ان مفهوم التأليف قد اهمل بشكل عام في ذلك العصر، اذ كانت كلمة مؤلف في العصور الوسطى تعني حجة وبينما كان ابا الكنيسة يعتبرون مؤلفين ثقاة في مجال الادب المقدس كان الشعراء وكتاب النثر الكلاسيكيون هم اندادهم في مجال الادب الدنيوي اما خلفاؤهم في العصور الوسطى فقد اعتبروا مجرد كتاب او جامعين يفتقرون الى ثقل الحجة او التأليف ، وترتب على هذا ان انتقلت السرقة الادبية الى مصاف الفضائل بعد ما كانت تعد الرذائل فما كان ينبغي لاحد الكتاب ان يسطر بقلمه العجز ما سبقت كتابته بطريقة افضل وكان المؤرخ الذي يجل الاحداث المعاصرة لم يجد نفسه مضطراً على قدر محدود من الاصالة في الكتابة فيعتذر لقراءه عنها ،هذا الموقف المتغير من التأليف اضفى على المؤلفات المجهولة المؤلف اهمية متزايدة، اذ كان الكتاب بات يفضل عدم ذكر اسمة او يستتر وراء اسم اكبر لمؤلف عاش في الماضي وتمثلت النتيجة في ذلك الكم الهائل من المؤلفات المجهولة والعدد الكبير من المؤلفين ذوي الاسماء المستعارة في مجال الفكر والتعليم في العصور الوسطى ولم يلبث التزييف ان لحقق بالسرقة في مصاف الفضائل ، وجاء القرنان الثاني عشر والثالث عشر ليشهدا ثورة في ميدان انتاج الكتاب [١٨].

وهو ما يمكن تفسيره في ضوء ازدياد الطلب على الكتب نتيجة لزيادة عدد المتعلمين وتوفر الوقت اللازم للقراءة كذلك فان اختراع النظارات حوالي سنة(١٣٠٠) اطال فترة القدرة على القراءة بالنسبة لكبار السن وعادو

الناشرون وبائعو الكتب الظهور لاسيما في المدن التي قامت بها الجامعات [١٩]، وكان الناشر يستخدم المحترفين في حانوته لإنتاج الطبعات الفاخرة بالطلب الا انه كان يقوم في الوقت نفسه بإنتاج نسخ عادية لبيعها في حانوته وابتكرت وسائل تسهيل العمل اذ كان المجلد المراد نسخة يقسم الى اقسام عديدة او قطع على حد تعبير ذلك العصر ثم توزع هذه القطع على عدة ناسخين يعملون فيها في ان واحد بحيث يتم انجازها بسرعة اكبر الامر الذي يؤدي الى انتاج عدد من النسخ ذات القيمة الجمالية والمتواضعة بحيث يستطيع عدد اكبر من الدارسين ان يشتروها الا ان حقوق النشر ونسبة المؤلف لم يتم اقرارها سوى بعد اختراع الطباعة [٢٠].

بيد ان تكاليف انتاج الكتاب انخفضت وضل بمقدور المؤلف ان يصل الى عدد كبير من الجمهور، ونتيجة لظهور المدارس والجامعات في العصور الوسطى ظهرت مسألة حافز الربح الحرفي اذ كان بإمكان المدرس المرموق في تخصصه ان يجتذب اعداد متزايدة من الطلاب ، ولكن التاريخ لم يكن يدرس كمادة مستقلة سواء في العصور القديمة او في العصور الوسطى بل كان يدرس باعتباره ملحقا لمواد اخرى ، ولكن باستطاعة اي طالب ان يسجل نفسه لدراسة التاريخ والامتحان فيه وتتضح ضالة المكانة التي احتلها التاريخ في مجال التعليم في العصور الوسطى من خلال قائمة الكتب التي وضعتها سلطات جامعة باريس سنة ١٢٨٦ لحماية المدرسين والطلاب من استغلال المكتبات وذلك بتحديد السعر لكل كتاب في القائمة وكانت القائمة تضم جميع الكتب التي كان المدرسون والطلاب يحتاجون اليها كقراءات اساسية في مناهج الدراسة ومن بين حوالي مائة واربعين كتابا يمكن ان نعتبر ثلاثة منها فقط كتبا تارحية واول هذه الكتب موجز لتاريخ الكتاب المقدس مع اضافة محدودة من التاريخ الوثني وضعه مدرس باريسي اسمة بطرس كومستير في اواخر القرن الثالث عشر وقد عرف هذه الكتاب باسم التاريخ المدرسي [٢١]،وقد حققت الكتابة التاريخية والكتاب نجاحاً بفضل اكتشاف الطباعة وظهرت اولى اشكال الطباعة في الغرب حوالي سنة ١٤٠٠[٢٢] فيما وكانت عبارة عن لوحات من خشب تحمل نقوشاً بارزة استعملت لإعادة انتاج نصوص على الورق التي تكونت بشكل كتاب يحمل المعرفة الذي مهد الطريق امام ظهور اجيال جديدة من القراء في اوربا [٢٣].

كما كانت هنالك دراسة تتعلق بالتاريخ فيها سير بعض القدسيين الذين عاشوا في العصور الوسطى مثل توماس بيكيتThomas Becket (١١١٨-١١٧٠) وغيره، وتركت للطالب حرية في اختبار الكتب التي يقرؤها وقت فراغه، فكانت طريقة تدريس التاريخ في ذلك الحين تختلف عن طريقتنا الحالية ذلك أننا نفكر في ضوء ظروف الكلمة المكتوبة أو المسموعة على نطاق واسع على حين كان كتاب العالم القديم والعصور الوسطى يتوقعون ان تقرأ كتبهم بصوت عال لحلقة من السامعين وهي ممارسة قديمة تم احياؤها في القرن الثاني عشر وربما قبل ذلك وكان المؤلف يضع في اعتباره منذ اللحظة التي يبدأ فيها تأليف كتابه الكيفية التي سيتم بها الاستماع الى كتابه وعادة ما كان يملي هذا الكتاب على احد الاشخاص اذ كان ينبغي للمرء ان يتجنب مزالق الانسياق وراء القلم اذا كان بمقدوره ان يستعين بأحد في الكتابة ثم يقرأ الكتاب من جديد على المؤلف او يقرأه هو بنفسه لعمل التصويبات اللازمة مع مراعاة ان الكتاب سوف يقرأ بصوت عال اثناء تداوله[٢٤].

المحور الثاني : تطور الكتابة التاريخية في العصور الوسطى.

ان الحادثة التاريخية قد يكون مفاجأة كوقوع زلزال بهدم المدن وقد يكون عنيفاً مثل قيام حرب وقد يكون بطيئا غير محسوس مثل عمليات التطور في الناحية السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية [٢٥]،وكان الكتاب في العصور الوسطى يخاطبون جمهورهم باعتبارهم قراء ومستمعين في ان واحد وكانت علامات الترقيم والوقفات توضع على هذا الاساس فكتاب (التاريخ الكنسي) الذي كتبه اوردريك فيتاليس Orderic Vital(١٠٧٥-١١٤٢)مثلا يحتوي على بعض الرموز والعلامات لبيان التغير في طبقات الصوت اثناء القراءة [٢٦].

ان لأصالة الشعر اللاتيني في العصور الوسطى لها اهمية في ذلك الزمن أذ نجد ان الشعر المكتوب فاق في الكم والنوع في اساليب التعبير، وكما ان النزعة تجاه النظر للأشياء عاطفيا من ملاحم وبطولات في العصور الوسطى كانت متوازنة تماماً مع تطور الانتاج الادبي الخاص بكل اقليم منذ ظهور الملاحم التي تتحدث عن الشجاعة في القرن الحادي عشر الى القصص الشعرية في القرن الثالث عشر ، وتأثر الروح القتالية في شمال فرنسا بالحركة الرومانتيكية التي فيها المتعة عقلياً وهو تراث الشعراء الغنائيين الذين اشتهروا في جنوب وشمال ايطاليا في القرن الحادي عشر الى القرن الثالث عشر [٢٧].

بل ان الشاعر الملحمي الذي كان يقرأ كان ينطق الكلمات بصوت عال مستخدما يديه في التعبير اثناء القراءة مما جعل القراءة الخاصة بمثابة تدريب عقلي وجسدي معا ولسنا نعرف على وجه الدقة بسبب افتقارنا الى الأدلة متى صار من المعتاد ان يجري المرء بعينية السطور وعلينا ان نتناول بالدراسة أولئك الكتاب الذين كانوا يخاطبون جمهورهم مشافهة الامر الذي يوضح ويفسر الكثير مما نراه غريبا في مؤرخي العصور الوسطى فلكاتب الذي يخاطب المتلقي لابد وان يلجأ الى كل حيلة ممكنة ليحوز رضاء سامعيه ويجتذب انتباههم وسواء كان يخاطب جمهوره مباشرة او كان يتخيل ان احداً غيره سوف يقرأ كتابه فان كان يتوخى التأثير البلاغي في مستمعيه [٢٨].

كذلك ظهر الشعر باللغة المحلية بعد ذلك في ايطاليا انه في اعمال الشاعر دانتي أليغييري Dante Alighieri (١٢٦٥-١٣٢١)وصل هذا الشعر الى اروع اساليب التعبير فالكوميديا الالهية لدانتي كتبت باللغة الايطالية انما هي مزيج رائع للإنتاج الادبي والفكري في العصور الوسطى وهي غنية بأساليب الاستعارة والرمزية وقدم انتقادات للتاريخ السابق في عهدة والمعاصر له [٢٩]،وليوناردو بروني Leonardo Bruni (١٣٧٤-١٤٤٤) صاحب كتاب (تاريخ فلورنسا) الذي يعد من المؤلفات المهمة في عن ايطاليا [٣٠].

فكان غالبا ما كان مؤرخو القرن الحادي عشر والثاني عشر يستخدمون النثر الملحمي المسجوع وينساقون بسهولة الى منزلق الشعر ولا يستطيع امهر المترجمين من اللاتينية الى الانكليزية ان يتجنب الوقوع في فخاخ الرتابة لان الايقاعات الاصلية التي توخاها المؤلف لن تبدو واضحة في الترجمة ، وكان الاقتراب المباشر من الجمهور تأثيره على مضمون الكتاب بقدر ما كان له تأثيره على شكله ذلك ان القارئ الذي لا نراه

قد يغلق الكتاب متثائب اذا ما احس بالضجر ولكن المستمعين الذين كانوا نراهم يعتبرون عن ضجرهم بطريقة واضحة وثمة مؤرخ عاش في القرن التاسع اسمة اجنيلليوس كان يقرأ كتابه عن تاريخ الكنيسة لجمهور من المستمعين في بلدته رافنا وهو شخص يتسم بالحرية وكثرة في الكتابة ، وقال : (كنتم اليوم مشدودين الى كلماتي وبالأمس ابديتم دلائل الضجر) كان يرويها الى احد قراءة ومن المسلم به ان الطرائف والنوادر من الحوادث تعد وسيلة فعالة لشد انتباه القراء وهذا ما فعله اجنيللوس وكغيره ما يطلب من الدارسين والطلاب (ان يحاولوا الدخول في عقل المؤرخ) وهو ما يعني ان ينبغي عليهم لكن يفهموا احد مؤرخي العصور الوسطى ان يجلسوا بين مستمعيه فالواقع ان الاتصال بين المؤلف وجمهوره في تلك العصور كان اتصالا شفوياً ولذلك فانه كان يتوقع منهم ان ينصتوا اثناء كلامة وان يبتسموا اذا القى طرفة عن احد الاحداث التاريخية [٣١].

ان البحث عن تأثير التدوين التاريخي في العصور الوسطى نجد له اهمية في قراءة الاحداث، كما ان التراث اللاتيني القديم مصدراً للموضوع التي عالجتها مختلف اشكال التدوين التاريخي كما كان مصدراً لوقوع الكتابة في كل من هذه الموضوعات المختلفة [٣٢]،فضلاً عن النماذج التي كان على مؤرخي العصور الوسطى ان يسيروا على هديها وبقدر نصيب كتاب العصور الوسطى من الثقافة الكلاسيكية وكان يتحدد التزامهم بالتقاليد القديمة او تعديلهم اياها ورغم كل ما طرأ على الظروف المادية والمناخ الفكري من تغيرات فقد ظل ولاؤهم للقديم باقيا ومن ناحية اخرى كان للكتاب المقدس وكتابات اباء الكنيسة تأثيرها على مضمون الكتابة التاريخية في العصور الوسطى وعلى مجال هذه الكتابة واهدافها [٣٣].

فالمؤرخون الذين يكتبون عن الحضارة الرومانية منذ نشأتها احصوا كل النصوص اللاتينية التي وجدوها سواء في الكتب او على الاثار او العملة او على نص من الرقم الطينية، كما ان الكتب لم يفهرس معظمها [٣٤].

وكان الكتاب في العصور الوسطى يفترض ان يكون التراث الذي يعمل في رحابة مألوفا لدى المستمعين اذ كان يصوغ عباراته من كلام الاجداد كما كانت قراءاته الخاصة تحكم افكاره فيما يتعلق بكيفية كتابة التاريخ وما يجب ان يتكون عليه ويجدر بنا ان نفهم افكاره المسبقة التي كانت تضرب بجذورها في العصور القديمة وتاريخ الكتاب المقدس وكتابات الكنيسة وهكذا نجد انفسنا مضطرين الى القيام برحلة تقهقرية في رحاب الزمان وذلك لكي نعود الى ايام شيشرون وعصر موسى حتى نفهم كيفية تناول المؤرخ في العصور الوسطى لمادته وكيفية عرضها على القراء ورغم اختلاط التراث القديم بالتراث الكلاسيكي[٣٥]،كما كانت الاديرة غنية بالمكتبات وتحوي مجموعة نادرة من المخطوطات التي تناسب كل طبقة من طبقات المتعلمين [٣٦]، فرجال اللاهوت يجدون فيها كتاب الانجيل وكتابات اباء الكنيسة الشرقيين والغربيين والادب والبلاغة والشعر والتاريخ والجغرافيا [٣٧].

أما المؤرخ ماجنوس اورليوس كاسيوديورس Magnus Aurelius Cnssiodorus وزير ثيودوريك ولد حوالي سنة ٤٨٠ وتوفي سنة ٥٧٥م وله من العمر قرابة ٩٥ عاماً وتكشف رسالة الرسمية التي كان يبعث بها

الى من كانت تربطة بهم صلة صداقة ومودة عن احوال ايطاليا من الناحيتين السياسين والحضارية في عهد القوط الشرقيين وقد قام كاسيودورس نفسه بنشر تلك الرسائل باللاتينية تحت اسم متنوعات وكان نشره لها بعد وفاة ثيودوريك بحوالي ١٢ سنة كذلك وضع كتاباً عن تاريخ ايطاليا فقد ولم يصلها ولو كان قد حفظه لها الزمن من الضياع لربما امدنا بمعلومات قيمة عن ايطاليا فقد ولو يصلها ولو كان قد حفظه لنا الزمن من الضياع لربما امدنا بمعلومات قيمة عن ايطاليا في القرن السادس وتنحصر قيمة كاسيودورس الحقيقية في محاولته اثبات اهمية تاريخ العلوم من خلال فائدتها في وقت بدأت فيه هذه العلوم تفقد مكانتها ، كذلك كان من المهتمين بالحركة الديرية التي كانت قد بدأت في الظهور والانتشار في الغرب وقتذاك ، فأسس ديراً في اواخر ايامه وهبه مكتبته الخاصة[٣٨] وكان من المشجعين للأديرة على المحافظة على التراث الكلاسيكي القديم والعمل على تأليف كتب جديدة ، وكان لهذا الاتجاه اثاراه التي لا تنكر في مجال التأليف والمحافظة على القديم، وبقدر ما كانت تسمح به الظروف [٣٩]. ، وفي مجال التاريخ كان الاسقف جوردانيس القوطي الذي حفظ لنا في مختصره مادة كتاب كاسيودورس المفقود على تاريخ القوط ووضع هو نفسه كتاباً عن تاريخ العالم، ولكن مؤلفه عن القوط هو الذي اكسبه تلك الشهرة التي تمتع بها [٤٠].

وفي القرن الحادي عشر وأوائل القرن الثاني عشر كانت الملاحم البطولية شائعة بين طبقة النبلاء الاقطاعيين الشعبيين الى حد كبير في شمال فرنسا وكان العديد من تلك الاغاني الملحمية سجلات من الاحداث مبالغ فيها حول عصر شارلمان، واكثر هذه الاعمال العظيمة اغنية رولان التي تحكى قصة المعركة الدامية والبطولية بين جيش المسلمين وجيش شارلمان في اسبانيا ،أذ تتميز الملاحم البطولية بوصف تفصيلات المعركة بخصائص الواقعية المثيرة [٤١].

فكان المؤرخ بيده Bede (٦٧٣-٧٣٥) [٤٢]وقد تثقف على يديه العديد من الكتاب وقرأ تأليفه واشعاره العلمية والدينية التي كان قد احضرها معه من روما الى انكلترا واصبح يمثل خلاصة النتائج الفكري لغرب اوربا في الفترة الواقعة بين زوال الحضارة والتراث الروماني القديم عقب غزوات البرابرة وبين قيام النهضة الكارولنجية بأحياء الامبراطورية الرومانية في مستهل القرن التاسع ايام شارلمان قضى بيده حياته في ديرجارو منكبا على القراءة والدراسة والتحصيل ، بحاسة تاريخية اصيلة لم تكن معروفة في مثل هذا العصر المبكر حيث لم يكن من السهل التمييز بين الحقيقة التاريخية والاسطورة الخيالية ، وله العديد من المؤلفات اهما(التاريخ الكنسي) The Church History للامة الانكليزية الذي فرغ منه سنة ٧٣١ وتناول فيه تاريخ الجزيرة البريطانية وشعبها في العصر النجلوسكسوني ،ومن مؤلفاته التاريخية التي خلفها لنا بالإضافة الى التاريخ الكنسي كتاب حياة القديس كثبرت Life of St. Cuthbert ، الذي الف جانباً منه بالشعر وجانباً بالنثر، وكذلك حياة رهبان ديري ويرماوث وجارو Lives of the Abbots Wearmouth and Jarrow [٤٣].

ولابد على المؤرخ شرح لقرائه مفهوم التاريخ لان لفظة التاريخ انتهت الى ان تصبح مرنة ذات حدود لا متناهية، وان كل مؤرخ يكتب التاريخ على طريقته الخاصة ، وان النشاطات الانسانية المختلفة تحظى الى جانب المؤسسات السياسية بشيء من اهتمام الباحثين وعنايتهم ،وكذلك اهتم المؤرخين بالمسائل السياسية (٤٤).

لم يقتصر أثر حركة التوسع الاوربي على كونها عاماً كبيراً في اثارة الاهتمام بتاريخ الشعوب غير الاوربية وكونها دافعاً قوياً على تطور العلم والمعرفة، وما صاحبة من فلسفة الشك بل كانت كذلك القوة الرئيسية التي ساعدت على خلق الدول القومية الحديثة التي قامت على انقاض الملكيات الاقطاعية التي وجدت اواخر العصور الوسطى ، وان حركة التوسع الاوربي بالجانب العسكري قد اسهمت في زيادة رؤوس الاموال ومصادر المواد التي غدت تحت تصرف الملوك كما ساعدت على خلق طبقة متوسطة موالية لهم مما مكن الملوك من تكوين جهاز من الموظفين الحكوميين واقامة قوة عسكرية ثابته استطاعوا بها سحق معارضة طبقة النبلاء الاقطاعيين وادخال نظام الدولة القومية ،ولم تلبث ان ادت الحماسة الوطنية الى زيادة انتاج الكتب التي تمجد ماضي كل دولة وتاريخها القومي، وهكذا حدث نشاط هائل في جمع الوثائق التي لا تقدر بثمن والتي تسجل تاريخ كل دولة منذ ماضيها البعيد ، وعلى الرغم من ان المرحلة المبكرة لحركة الجمع والنشر كانت لها اهمية في حفظ تاريخ ماضي الاحداث السابقة التي مرت بها الانسانية في اوربا (٤٥).

كما ان لكتابة التاريخ لها اهمية إذ كانت في المانيا على عهد المدرسة الانسانية في العصور الوسطى وعهد الامبراطورية القديمة عهد الامبراطور مكسمليان الاول Maximilian I (١٤٩٣-١٥١٩) سار على نهج شارلمان نفسه في جمع بعض كبار علماء المدرسة الالمانية في بلاطة في فينا ثم جاء من بعده كونراد سيتلس (٤٦). الذي عمل على احياء الاهتمام بكتاب جرمانيا الذي الفه تاكيتوس وبهذا اطلق الشرارة الاولى لجدل استمر قرابة اربعة قرون، اما يوحنا سبسمر (١٤٧٣-١٥٢٩) المعروف باسم كوسبنيان Cuspinian فقد قام بدراسة ناقدة للأعمال التجارية ،فكانت الابحاث عن الاثار الالمانية ونشاطهم التاريخي سرعان ما طغى عليه الجدل الخاص بحركة الاصلاح الديني مما ادى الى فتور اهتمامهم بالتاريخ العلماني والقومي ، اما حركة جمع المصادر الالمانية في الكتابة التاريخية عن اباطرة الدولة الرومانية عدداً كبيراً من الوثائق التي تتعلق بتاريخ المانيا في العصور الوسطى فضلاً عن تاريخ القانون العام حتى ظهر كتاب (الوثائق الخالدة) الذي تناول الفترة نفسها وحوى المادة لكن بطريقة اكثر اتقاناً (٤٧).

كما ان التاريخ علم بمنهجه وفن بأسلوب عرضه فلابد اتباع كل اصول البحث العلمي وقواعده في جمع الوثائق والمخطوطات (٤٨)،فقد كان التاريخ يهتم به الرهبان وكتاب الملوك أذ ان الرهبان يهتمون بالدين وتواريخ الباباوات واخبار القديسين ،والمخطوطات في الغرب أذ كانت مثقلة بالمخطوطات التي كتبها الرهبان ، وأما ما كتبه كتاب الملوك من سير ساداتهم وما قاموا به من اعمال فاكثر قيمة من الناحية العلمية التاريخية ، وان كان يغلب على اغلبها الملك والمبالغة ولكنها على اي حال تضم مادة تاريخية يمكن استخلاص حقائق نافعة منها بعد جهد قليل او كبير (٤٩).

اخذ حب الاستطلاع في الاستيقاظ وتحمس الناس لدراسة الفلسفة والعلوم والادب اللاتيني ولكنه حماس يفتقر الى روح النقد ،اذ كانت الفلسفة مأخوذة عن فلسفة ارسطو بطرق غير مباشرة وكانت العلوم خليطاً من التجارب العلمية والآراء القديمة المتوارثة [٥٠]،تدين حضارة العصور الوسطى بالكثير الى التراث اليوناني والروماني بيد انها نقلت ايضا عن التقاليد الثقافية اليهودية والمسيحية والجرمانية [٥١]،كما كانت اللغة اللاتينية هي لغة الكتابة السائدة في اوربا العصور الوسطى وهذا يعني ان طائفة معينة هي التي كانت تطلع على ما كتب في هذه المرحلة ولكن تحولاً كبيراً ، اذ كان دانتي الجيري Dante Alighiri (١٢٦٥-١٣٢١) وهو الشاعر من فلورنسا في ايطاليا الذي اعتبروه كبير شعراء عصرة كتب باللغة الإيطالية بدلاً من اللغة اللاتينية [٥٢].

الخاتمة:

توصل البحث الى مجموعة من النتائج من اهمها :

١. كان للكنائس والاديرة والمدارس القديمة دور في التدوين التاريخي في العصور الوسطى ، وقد اهتم الرومان ايضاً بالتدوين التاريخي وأسسوا خزانات الوثائق التاريخية واوكلوا رعايتها الى مؤسسات رهبانية وكانت كتابة التاريخ عندهم وظيفة رسمية.
٢. يعد فرانشيسكو بترارك الأب الحقيقي للمذهب التاريخي الانساني في ايطاليا فقد تركز اهتمامه بتاريخ الفكر والثقافة في ايطاليا، وان الذي يهتم بكتابة التاريخ من عامة الناس من الهواة والباحثين فكان التأليف لم يدر عليهم مالاً، أما أصحاب الأديرة فقد اهتموا بتأسيس المدارس والمكتبات وتخصيص حجرات النسخ مما جعل التعليم ينحصر في داخل أطار الكنيسة عموماً والمؤسسات الديرية خصوصاً
٣. ان رجل الدولة من المتقاعدين يعد نموذجاً لذكر الاحداث التي عاصرها فيذكر ما لدية من معلومات عن حياته العلمية في الجانب السياسي والاقتصادي عندما كان في وظيفته الحكومية أو العسكرية .
٤. ان اختراع الطباعة قد حقق للكتابة التاريخية نجاحاً وكانت الكتابات على لوح من الخشب تحمل نقوشاً بارزة استعملت لإعادة انتاج نصوص على الورق التي تكونت بشكل كتاب يحمل المعرفة الذي مهد الطريق امام ظهور اجيال من القراء في أوربا .
٥. اما الشعر الملحمي فكان له اهمية في العصور الوسطى من الناحية التاريخية لتخليد المعارك أو الحوادث الطبيعية مثل الزلازل والبراكين أو المراسيم الملكية كتتويج ملك .
٦. كما نجد هنالك العديد من المؤرخين منهم المؤرخ(بيدة) الذي تثقف على يدية العديد من الكتاب وأصبح يمثل خلاصة النتاج الفكري لغرب أوربا واهتم بجمع المؤلفات من روما واحضرها الى انكلترا، والف العديد من المؤلفات منها التاريخ الكنسي وكذلك كتاب القديس كثبرت .

قائمة الهوامش:

(١)محمد حمزة حسين ولبنى رياض عبد المجيد ، تاريخ اوربا في العصور الوسطى، ط١،دار غيداء للنشر والتوزيع،عمان، ٢٠١٥،ص٢٧.

(٢)هـ.ا.ل. فشر ، تاريخ اوربا في العصور الوسطى،تر:محمد مصطفى زيادة والسيد الباز العريني،ط٦،دار المعارف، مصر،١٩٧٦،ص١٣.

(٣) تاريخ الحضارات العام في القرون الوسطى ،تر:يوسف اسعد داغر وفريد م.داغر ،منشورات عويدات،بيروت،١٩٨٦،ص٩.

(٤)صائب عبد الحميد ، علم التاريخ ومناهج المؤرخين ،ط٢،مركز الغدير،بيروت ،٢٠٠٨ ،ص٥.

(٥) حسين مؤنس ،المصدر السابق، ص٣٨.

(٦)صائب عبد الحميد ، المصدر السابق ،ص٢٥.

(٧)بيريل سمالي ، المؤرخون في العصور الوسطى ، تر: قاسم عبده قاسم ، ط٢،دار المعارف، القاهرة،١٩٨،ص١٣.

(٨) فرديناند شيفل، فرديناند شيفل،الحضارة الاوربية في القرون الوسطى وعصر النهضة ،دار الملايين للملايين ،بيروت،١٩٥٢، ص٣٤.

(٩) علي الغمراوي ، مدخل الى دراسة التاريخ الاوربي الوسيط ،،ط٢،القاهرة، ١٩٧٧،ص٧١-٧٦.

(١٠)جايوس سالستيوس كريسبوس Gaius sallustius Crispus(٨٧-٣٤ق.م) مؤرخ روماني شهير مؤلفه الرئيسي عن تاريخ روما وهو يغطي السنوات من ٧٨ الى ٦٧ ق.م وهو مفقود ومن خلال الرسالتين التاريخيتين اللتين كتبهما عن مؤامرة كاتيلينا والحرب اليوجورتية يمكن للمرء تقييم اسلوبه المميز وقدرته على تحليل الشخصيات والقوى التاريخية ويتميز سالست بنزاهته وقدرته الفائقة على رسم وتحليل مشاهد الحصار والمعارك وكان له تأثيره الكبير على كتاب الرسائل التاريخية في العصور الوسطى . للمزيد ينظر : ص١٤.

(١١)بوبليوس كورنيليوس تاكتيوس : Publius Cornelius Tacitus (٥٥-١٢٠ م) شق حياته في السلك السناتوري العادي مما جعله من انصار الجمهورية وتميزت كتاباته بالتحيز ضد الامبراطورية أذ كان يكتب معرا عن موقف الطبقة السناتورية وحنينها الى المؤسسات الجمهورية القديمة ، رغم انه يعترف بان ضعف الجمهورية هو الذي اودى بها اهم مؤلفاته (الحوليات) و(التواريخ) وتتناول الحوليات الفترة ما بين موت اوغسطس حتى سنة ٦٩ ميلادية اما التواريخ فيبدأ بالازمة التي حدثت سنة ٦٩ كما يغطي احداث عصر الاباطرة ال، وبالإضافة الى مؤلفاته التاريخية الخالصة ، ويعد كتابة عن الجرمان واحداً من اوائل الكتابات في علم الاجتماع الوصفي لكونه المصدر التاريخي الشامل الوحيد عن عادات وتقاليد ومؤسسات الجرمان في تلك العصور للمزيد ينر : Harry almer Barncs , A hist , of historical Wring (2nd ,new york ,1963,pp.37-39.

(١٢)فلافيوس يوسيفوس) Flavius Josephus (٣٧-١٠٥م) اسمه الاصلي يوسف بن ماتياس ولكنه اختار لنفسه الاسم الذي اشتهر به كمن يتخذ لنفسه اسم السيد ، اعدته ظروف حياته لكي يصبح سياسياً ومحاربا وخطيبا ومؤرخا وقضى السنوات الباكرة من حياته في بلاده ثم زار روما سنة ٦٤ وهي السنة التي وقف نيرون فيها يرقب السنة اللهب وهي تلتهم روما زار البلاط الروماني ، ومن مؤلفاته (الحرب البونية)و(اثار اليهود)الذي يتناو تاريخ اليهود القديم ويحوي عدة معلومات تاريخية هامة .للمزيد ينظر : Josephus .The Jewish War,(translated By G.A Willianion , pp7-17.

(١٣) بيريل سمالي ، المصدر السابق،ص١٤.

14) Joseph H. oallaghan,A History of Medieval Spain, Cornell University Press First published,London,1983,p.648.

(١٥)يوهان هويزنجا ، اضمحلال العصور الوسطى ، تر:عبد العزيز توفيق جاويد ،المركز القومي للترجمة،القاهرة، ٢٠١٥،ص٢.

(١٦) بيريل سمالي ، المصدر السابق،ص١٥.

17) Joseph H. oallaghan,op.sit.p.49.

(١٨) بيريل سمالي ، المصدر السابق،ص١٦.

(١٩)س.ورن هلستر، اوربا في العصور الوسطى، تر:محمد فتحي الشاعر،مكتبة الانجلو المصرية،١٩٨٨،ص٢٥١.

20) Samuel Bannister Harding,Essentials in Medieval and Modern History: (from Charlemagne to the Present Day),new York,1905,p.279.

(٢١) بيريل سمالي ، المصدر السابق،ص١٧.

(٢٢)جاك لو كوف، هل ولدت اوربا في العصر الوسيط ،تر: محمد حناوي ويوسف نكادي ،ط١، ٢٠١٥،ص١٩٤.

23) Samuel Bannister Harding,op.cit,p279.

(٢٤) بيريل سمالي ، المصدر السابق،ص١٨.

(٢٥)حسين مؤنس ، التاريخ والمؤرخون ،دار المعارف،القاهرة،١٩٨٤،ص٢١.

(٢٦) بيريل سمالي ، المصدر السابق،ص١٨.

(٢٧) س.ورن هلستر ،المصدر السابق،ص٢٤٥.

(٢٨) بيريل سمالي ، المصدر السابق،ص١٨.

(٢٩) س.ورن هلستر،المصدر السابق، ص٢٤٧.

(٣٠) حسين مؤنس ،المصدر السابق، ص٦٧.

(٣١)سعيد عبد الفتاح عاشور ، تاريخ اوربا في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية ،بيروت،١٩٧٦،ص١٣٩.

32)Jacqueline Cerquiglini-Toulet،A New History of Medieval French Literature,johns Hopkins University Press,USA,2011,p79.

(٣٣) بيريل سمالي ، المصدر السابق،ص٢٠.

(٣٤) حسين مؤنس ،المصدر السابق، ص٥٨ Salma Ahmed Farooqui ,A Comprehensive History; of Medieval India: Twelfth to the Mid-eighteenth Century,longman,2011,p.6.

(٣٥) بيريل سمالي ، المصدر السابق،ص١٩.

36) Joseph H. oallaghan,op.sit.p.49.

(٣٧)سعيد عبد الفتاح عاشور ، تاريخ اوربا في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية ،بيروت،١٩٧٦،ص١٣٩.

(٣٨) جوزيف نسيم يوسف، نشأت الجامعات في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية ،بيروت،١٩٨١،ص٤٦.

(٣٩)نجاة سليم محمود محاسيس،مفاتيح علم التاريخ ،دار زهران،عمان ،٢٠١٠،ص٢١٣.

(٤٠) جوزيف نسيم يوسف ،المصدر السابق،ص٤٦.

(٤١) س.ورن هلستر،المصدر السابق، ص٢٤٥.

(٤٢) بيدي : (٦٧٣-٧٣٥) كان راهباً سكسونياً تقياً ومتعلماً من انكلترا وقد كتب من بين اعمال اخرى كتاباً بعنوان التاريخ الكنسي لإنكلترا ،وله اثر في المعرفة التاريخية لإنكلترا. للمزيد ينظر: Philip Van Ness Myers، Outlines of Mediaeval and Modern History: A Text-book for High Schools,Published By Ginn and company,boston,1887,p39

(٤٣) جوزيف نسيم يوسف ،المصدر السابق، ص٥٢.

(٤٤)فرديناند شيفل،المصدر السابق،ص٣،٥.

(٤٥) هاري المر بارنز ، تاريخ الكتابة التاريخية ،تر:محمد عبد الرحمن برج ، ج٢،الهيئة المصرية للكتاب،مصر،١٩٨٧،ص٥.

(٤٦) كونراد سيتلس: (١٤٥٩-١٥٠٨) هو شاعر ومؤرخ وفيلسوف واستاذ جامعة وامين مكتبه في الماني : للمزيد ينظر : https://arz.wikipedia.org/wiki

(٤٧) هاري المر بارنز ،المصدر السابق،ص٧.

(٤٨) حسين مؤنس ،المصدر السابق، ص٥٥.

(٤٩) المصدر نفسه، ص٦٦.

(٥٠)هـ.و.ديفز ، ،اوربا في العصور الوسطى ،تر: عبد الحميد حمدي محمود ،ط١، دار المعارف، الاسكندرية ،١٩٥٨،ص٨٢.

(٥١)س.ورن هلستر،اوربا في العصور الوسطى، تر: محمد فتحي الشاعر،مكتبة الانجلو المصرية،ص٥٣.

(٥٢)محمود سعيد عمران ، معالم تاريخ اوربا في العصور الوسطى،دار المعرفة الجامعية،٢٠١٣،ص٢١.

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً: العربية والمترجمة:

١. بيريل سمالي ، المؤرخون في العصور الوسطى ، تر: قاسم عبده قاسم ، ط٢،دار المعارف، القاهرة،١٩٨.
٢. تاريخ الحضارات العام في القرون الوسطى ،تر:يوسف اسعد داغر وفريد م.داغر ،منشورات عويدات،بيروت،١٩٨٦.
٣. جاك لو كوف، هل ولدت اوربا في العصر الوسيط ،تر: محمد حناوي ويوسف نكادي ،ط١، ٢٠١٥.
٤. جوزيف نسيم يوسف، نشأت الجامعات في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية ،بيروت،١٩٨١.

٥. حسين مؤنس ، التاريخ والمؤرخون ،دار المعارف،القاهرة،١٩٨٤.
٦. س.ورن هلستر، اوربا في العصور الوسطى، تر:محمد فتحي الشاعر،مكتبة الانجلو المصرية،١٩٨٨.
٧. س.ورن هلستر،اوربا في العصور الوسطى، تر: محمد فتحي الشاعر،مكتبة الانجلو المصرية.
٨. سعيد عبد الفتاح عاشور ، تاريخ اوربا في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية ،بيروت،١٩٧٦.
٩. صائب عبد الحميد ، علم التاريخ ومناهج المؤرخين ،ط٢،مركز الغدير،بيروت ،٢٠٠٨.
١٠. علي الغمراوي ، مدخل الى دراسة التاريخ الاوربي الوسيط ،،ط٢،القاهرة، ١٩٧٧.
١١. فرديناند شيفل، فرديناند شيفل،الحضارة الاوربية في القرون الوسطى وعصر النهضة ،دار الملايين للملايين ،بيروت،١٩٥٢.
١٢. محمد حمزة حسين ولبنى رياض عبد المجيد ، تاريخ اوربا في العصور الوسطى، ط١،دار غيداء للنشر والتوزيع،عمان، ٢٠١٥.
١٣. محمود سعيد عمران ، معالم تاريخ اوربا في العصور الوسطى،دار المعرفة الجامعية،٢٠١٣.
١٤. نجاة سليم محمود محاسيس،مفاتيح علم التاريخ ،دار زهران،عمان ،٢٠١٠.
١٥. هـ.ا.ل. فشر ، تاريخ اوربا في العصور الوسطى،تر:محمد مصطفى زيادة والسيد الباز العريني،ط٦،دار المعارف، مصر،١٩٧٦.
١٦. هـ.و.ديفز ، ،اوربا في العصور الوسطى ،تر: عبد الحميد حمدي محمود ،ط١، دار المعارف، الاسكندرية ،١٩٥٨.
١٧. هاري المر بارنز ، تاريخ الكتابة التاريخية ،تر:محمد عبد الرحمن برج ، ج٢،الهيئة المصرية للكتاب،مصر،١٩٨٧.
١٨. يوهان هويزنجا ، اضمحلال العصور الوسطى ، تر:عبد العزيز توفيق جاويد ،المركز القومي للترجمة،القاهرة، ٢٠١٥.

ثانياً: الانكليزية:

1. Harry almer Barncs , A hist , of historical Wring (2nd ,new york ,1963.
2. Jacqueline Cerquiglini-Toulet،A New History of Medieval French Literature,johns Hopkins University Press,USA,2011.
3. Joseph H. oallaghan,A History of Medieval Spain, Cornell University Press First published,London,1983.
4. Josephus .The Jewish War,(translated By G.A Willianion.
5. Philip Van Ness Myers،Outlines of Mediaeval and Modern History: A Text-book for High Schools,Published By Ginn and company,boston,1887.
6. Salma Ahmed Farooqui ,A Comprehensive History; of Medieval India: Twelfth to the Mid-eighteenth Century,longman,2011.

7. Samuel Bannister Harding,Essentials in Medieval and Modern History: (from Charlemagne to the Present Day),new York,1905.